

تونس

«النهضة» تحرز أكثر من 40% من أصوات

كشفت النتائج غير الرسمية لانتخابات المجلس التأسيسي في تونس، أمس، ما سبق وبيّنته التسريبات التي أكّدت حصول الإسلاميين، من حركة النهضة، على حصة الأسد من الأصوات. الحركة التي أعلنت نتائجها الخاصة طمأنت الداخل والخارج إلى أنها لن تقصي أحداً

مشاورات لبناء مؤسسات ممثلة لكافة الأطياف

حتى وقت متأخر من مساء أمس، لم تُعلن النتائج الرسمية لانتخابات المجلس التأسيسي في تونس، التي أجريت الأحد الماضي. بيد أن حركة النهضة الإسلامية بقيادة الشيخ راشد الغنوشي أعلنت، نقلاً عن إحصاءاتها غير الرسمية، أنها حصلت على أكثر من 40 في المئة من مقاعد الجمعية التأسيسية الجديدة.

وقال مدير الحملة الانتخابية للحركة عبد الحميد الجلاصي الذي أعلن النتائج من أمام مقر «النهضة» في تونس العاصمة، إن هذا يعني أن حركته أصبحت الآن للشعب التونسي وليس لأنصارها فقط.

وتابع الجلاصي أن الحركة ستشرع في أقرب وقت ممكن في إجراء سلسلة من الاتصالات والمشاورات للوصول إلى مؤسسات ديمقراطية ممثلة لكافة

أطياف الشعب التونسي، مضيفاً بقوله «ولن نقصي أحداً عن مفاوضاتنا». وتابع أن الحركة ستتعاون مع مجتمع الأعمال للنهوض بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية. وأكد الحرص على بذل قصارى الجهد من أجل تأليف حكومة

ائتلافية، معلناً أن الحركة هي حالياً بصدد إعداد حزمة من الإجراءات العاجلة التي تلبي حاجيات الشعب التونسي. وشدد أيضاً على حق الرأسمال الوطني في تنمية البلاد وإيجاد مواطن العمل و«الكسب والثراء المشروع»، قائلاً «نطمئن الأسواق والأطراف الدولية وكل الشركاء والفاعلين الاقتصاديين على كل مصالحهم في تونس وعلى الالتزامات التي أبرمتها الدولة التونسية».

وأعرب رئيس الحملة عن ارتياح قيادات النهضة للخطاب التوافقي لمجمل الطبقة السياسية التونسية، مشيراً إلى الحاجة الملحة في المستقبل إلى ثقافة سياسية جديدة يكون للمعارضة فيها حق الاحتجاج والاختلاف والتشاور.

وفي ردّه على استفسارات الصحافيين بخصوص زيارات رصيدها وسائل الإعلام أمس لكل من الأمين العام للتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات مصطفى بن جعفر، ورئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية منصف المرزوقي، ورئيسة المجلس الأعلى للحريات سهام بن سدرين، لمقر الحركة، أوضح الجلاصي أن هذه الاتصالات تأتي في إطار مشاورات تتعلق في جانب منها بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية.

وفضلاً عن نتائج انتخابات الداخل التونسي، جاءت حصيلة الأصوات التي حصدها «النهضة» في الخارج مشابهة، بما أنّ الحركة المذكورة حصلت أيضاً على نصف المقاعد المخصصة لتونسي المهجر والمقدرة بـ 18 مقعداً. وفي فرنسا، حيث تعيش أكبر جالية

تونسية (أكثر من نصف مليون شخص)، فازت «النهضة» بأربعة مقاعد من أصل العشرة المخصصة للجالية التونسية في البلاد، بحسب النتائج النهائية التي أعلنتها الهيئة الانتخابية صباح أمس. وأكد مسؤولون في الهيئة الإقليمية المستقلة للانتخابات أن «النهضة» هي أول فائز في الانتخابات في دائرتي فرنسا (شمال 33,70 في المئة) وجنوب (30,23 في المئة) من الأصوات.

وحصل حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» (يسار وطني) الذي يتزعمه منصف المرزوقي على مقعدين بـ 12,55 في المئة، بينما نال «التكتل الديمقراطي للعمل والحريات» (يسار) بزعامة مصطفى بن جعفر مقعدين أيضاً. أما «القطب الديمقراطي الحداثي»، فقد حصل على مقعد واحد، إضافة إلى مقعد للمرشح المستقل الهاشمي الحامدي.

أما على صعيد تطورات الداخل التونسي الذي دخل سريعاً في مرحلة مفاوضات مرحلة ما بعد الانتخابات، فقد سارع

الفائز الأكبر، زعيم «النهضة» الشيخ الغنوشي، إلى الجزم بأن حركته «ضد احتكار السلطة والاستبداد، وبالتالي فإنها لن تخفّر بتسيير شؤون البلاد وحدها»، بحسب حديث إلى صحيفة

لن يشارك نجيب الشابي في ائتلاف مع حركة الغنوشي (زبير سويبي - رويترز)



ضد الحركة، لكنّه شدد على الاعتراف بالنتيجة «إن جرت بطريقة نزيهة». في المقابل، أعلن رئيس الحزب الديمقراطي التقدمي (العلماني) نجيب الشابي أنه لن يشارك وحزبه في ائتلاف

«الشروق» الجزائرية نشرته أمس. وذكر الغنوشي بأن «حركة النهضة ظلت تناضل دائماً من أجل وقف الاحتكار والاستبداد»، ملامحاً في الوقت ذاته إلى وجود بعض التجاوزات المرتكبة

في صلب المجلس التأسيسي». هذا المجلس الذي مهمته الأساسية تبقى كتابة دستور جديد لتونس تعيش به البلاد على امتداد الأجيال المقبلة، والذي سيطرح طبيعة النظام السياسي المقبل ومشاريع أبواب القوانين الأساسية للحياة العامة، ويشير إليه الرديسي بأنه سيكون «نظاماً برلمانياً»، وهو ما طرحته حركة النهضة في برنامجها الأساسي، وكذلك ما يدافع عنه إلى حدّ ما حزب المؤتمر من أجل الجمهورية.

الشعب اختار التوجه المحافظ... ولا حكم بلا ائتلافات

ساحقة في صلب المجلس التأسيسي». هذا المجلس الذي مهمته الأساسية تبقى كتابة دستور جديد لتونس تعيش به البلاد على امتداد الأجيال المقبلة، والذي سيطرح طبيعة النظام السياسي المقبل ومشاريع أبواب القوانين الأساسية للحياة العامة، ويشير إليه الرديسي بأنه سيكون «نظاماً برلمانياً»، وهو ما طرحته حركة النهضة في برنامجها الأساسي، وكذلك ما يدافع عنه إلى حدّ ما حزب المؤتمر من أجل الجمهورية.

رديسي لم يخف رفضه لمثل هذا النظام الذي طرحته الحركة الإسلامية وستحاول إمراره في المجلس التأسيسي، مضيفاً أن طبيعة النظام البرلماني قد تقود إلى نظام محاصصة غير ديناميكي بالنسبة إلى تونس، مستشهداً في هذا النطاق بالنظام السياسي البرلماني في لبنان. وعلى عكس ما تطرحه الحركة الإسلامية، يفضل الرديسي أن يكون النظام السياسي للبلاد قائماً على أساس نظام شبه رئاسي برلماني، وهو النظام المعتمد في فرنسا، وهو البند نفسه الذي نصّت عليه «الأحزاب الخاسرة» في الانتخابات الأخيرة، ومنها الحزب الديمقراطي التقدمي والقطب الديمقراطي الحداثي ذي التوجهات الإيديولوجية اليسارية، والتي كانت منذ البداية مع خطوة تحويل الدستور التونسي لسنة 1959 ليكون مواكباً للحظة الراهنة.

الرديسي أكد أن حركة النهضة ستفشل في تأليف حكومة وحدة وطنية، لرفض التقدمي والقطب التحالف معها في صلب جهاز تنفيذي واحد، وأنه يبدو أن الحركتين ستجهان نحو المعارضة، وخصوصاً أن مدة المجلس التأسيسي لن تستمر أكثر من سنة واحدة، وهو ما

قد لا تختلف آراء المواطنين التونسيين كثيراً عن آراء الخبراء السياسيين التونسيين، لكنها تعبر أكثر عن عدم المفاجأة بنتائج الانتخابات التي أدت إلى إقصاء تيارات سياسية تاريخية في البلاد. فالمحللون السياسيون يشيرون في المجمل إلى أن «الشعب التونسي اختار التوجه المحافظ» أكثر من التوجه التحرري، وهو ما أكده لـ«الأخبار» أستاذ الأنظمة السياسية المقارنة، رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس، الدكتور حمادي الرديسي. ويضيف الرديسي في مداخلة أن «العديد من المعطيات تدلّت لنصل اليوم إلى هذه النتيجة التي حسم فيها الشعب التونسي الصراع الذي تأجج في الشهور الماضية بشأن الهوية، بأن اختار أحزاباً محافظة جاءت في بياناتها الانتخابية حماية الهوية العربية والإسلامية كهوية لتونس».

الرديسي فسّر رأيه بأن نتائج الانتخابات قوّضت الحركات ذات الاتجاه اليساري، وعوّضتها بأحزاب ذات توجه تقليدي محافظ. وأضاف أن «الأحزاب اليسارية وقعت في مستنقع الصراع على الهوية عندما طرحت للنقاش، وهو ما جعلها تمني بهزيمة كبيرة في نتائج الانتخابات الأخيرة». وعن تركيبة المجلس التأسيسي المقبل، يشير الرديسي إلى أن «التكتلات نقطة وقع حسمها منذ مدة في نطاق المجلس، وخصوصاً أن الأنباء تشير إلى أن حركة النهضة ستعقد تحالفات مع كل من حزب المؤتمر من أجل الجمهورية لمنصف المرزوقي، والمؤتمر من أجل الجمهورية، وهو ما يوفر تكتلاً بغالبية

تونس - نزار مقني

تونس - نزار مقني

تونس - نزار مقني

